

المستحدث والمستطرق في العمل التطوعي

ندا عبد الله الياس، محمد نصر محمد
جامعة طيبة

ملخص البحث:

لا مندوحة أن العمل التطوعي يشكل عاملاً أساسياً في بناء المجتمع ونشر روح المشاركة وبت عناصر التآلف بل وخلق التماسك الاجتماعي بين المواطنين بصفة خاصة ، وعلى المستوى الإسلامي ، وتعكس التعاليم الإسلامية الغراء القائمة على التكافل ، ولاشك أن هذا يعد تأكيداً لما تضمنه النظام الأساسي للمملكة العربية السعودية الصادر بالأمر الملكي أ/٩٠ بتاريخ ٢٧/٨/١٤١٢ هـ ، والعمل التطوعي ممارسة إنسانية، قائمة على الخلق القويم ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالدين وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان^١ وقد أخذ عدة أشكال بدائية فرضتها الفطرة الإنسانية التي تجعل من الناس أن يهبوا في مساعدة بعضهم البعض لحاجة أفراد المجتمع في التكامل والتعاون .

وتعددت أشكال وأنواع العمل التطوعي بحسب المجتمع وتعليمه ووعيه ومدى المشاكل والحاجات التي تفرض عليه، ويزداد العمل التطوعي في أوقات الأزمات والكوارث والحروب وتقل في حالة الرخاء والاستقرار.

أهمية البحث:

من اللازم اللازم أن العمل التطوعي يتطلب عدداً من المقومات وهي جهد بدني ومعنوي، وتطور في العصر الحديث حتى سعي بأنه مستحدث في أشكاله وآلياته ومستطرقاً لعدم اقتضاره على جهود مؤسسات بعينها فيمكن للأفراد المبادرة بها، كما يأخذ شكل مؤسسات وهيئات رسمية وأهلية تطبق عناصر التخطيط والتنظيم والرقابة في أنشطة اجتماعية واقتصادية تعليمية وتنموية.

مشكلة البحث:

فري العمل التطوعي أزمة وحقاً طويلة بدوافع فردية ولكنه لم يتشكل بالشكل المنظم والمؤسسي الذي تطبق فيه كل أنظمة وقوانين علم الإدارة واكتسب سمعة طيبة لدى طبقات المجتمع وأنخرط المتخصصون وذوي الخبرة حتى يقدموا خدمات تتسم بالتخطيط والأعداد ولم يتبلور كسبيل لحل الأزمات ليس في زمن الكوارث أو الجوائح بل في زمن الرخاء، إما لاكتشاف المواهب.

أهداف البحث:

لا شك أن تأطير العمل التطوعي وتوسيع روافده سيسهم بشكل كبير في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ نحو أن تكون منهج لقادة المستقبل، وداعماً لخدمة الأعداد المتنامية للزوار والحجاج والمعتمرين الوافدين من خلال:-

^١ حيث نصت في المادة الرابعة والعشرون: تقوم الدولة بإعمار الحرمين الشريفين وخدمتهما، وتوفير الأمن والرعاية لقاصديهما، بما يُمكن من أداء الحج والعمرة والزيارة ببسر وطمانينة. والمادة الخامسة والعشرون: تحرص الدولة على تحقيق آمال الأمة العربية والإسلامية في التضامن وتوحيد الكلمة، وعلى تقوية علاقاتها بالدول الصديقة.

^٢ سورة المائدة، الآية ٢.

- ١- إيجاد المجالات المناسبة لتلك الأعمال وإمكانية تحقيق ديمومة العمل بها.
- ٢- إيجاد رواد للعمل التطوعي، وإيجاد سبل التحسين والإثابة للمتميزين منهم.
- ٣- تحقيق التكامل بين قطاعات العمل الخدمي، والعمل التطوعي في سبيل خلق رؤية استراتيجية مستدامة.

خطة ومنهجية البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي لتحديد ماهية التطوع في (المبحث الأول)، والمنهج التأصيلي لبيان تأصيل العمل الاجتماعي والتطوعي في (المبحث الثاني)، ثم للمنهج التحليلي لبيان أهمية وأهداف العمل الاجتماعي التطوعي في (المبحث الثالث)، ثم للمنهج الانتقادي لبيان دور العمل التطوعي في (المبحث الرابع).

المبحث الأول ماهية التطوع:

من المعلوم أن للتطوع صوراً متعددة بل وأهدافاً أوسع نطاقاً من خدمة المجتمع وتعزيز روح التكافل بين أعضائه – ليصل لمرحلة تزكية النفس-ولكي نصل لتحديد نطاق العمل التطوعي لا بد أن نعرج على تحديد معنى التطوع لغة واصطلاحاً. ومعنى التطوع لغة: تَفَعَّلَ من الطاعة، وَتَطَوَّعَ كَذَا: تَحَمَّلَهُ طَوْعًا، وَتَكَلَّفَ اسْتِطَاعَتَهُ، وَتَطَوَّعَ لَهُ: تَكَلَّفَ اسْتِطَاعَتَهُ حَتَّى يَسْتَطِيعَهُ، وَتَطَوَّعَ بِهِ: تَبَرَّعَ بِهِ فَلَمْ يُلْزِمَهُ وَلَكِنَّهُ انْقَادَ مَعَ خَيْرٍ أَحَبَّ أَنْ يَفْعَلَهُ، وَلَا يُقَالُ هَذَا إِلَّا فِي بَابِ الْخَيْرِ^١.

معنى التطوع اصطلاحاً: التطوع: تَحَمُّلُ الْمُؤْمِنِ فِعْلٍ خَيْرٍ غَيْرٍ وَاجِبٍ عَلَيْهِ، رَاغِبًا فِيهِ، مُتَبَرِّعًا بِهِ، مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ^٢. أي أن ثقافة التطوع هي " الوازع الديني الدافع لفعل المكارم أو منظومة القيم والأخلاقيات والسلوكيات والمعايير والممارسات المادية والمعنوية التي تحض وتدفع لعمل الخير أو للدفع على عمل الخير وتلبية حاجات الآخرين حتى يصل نفعه وفائدته لعدد محدود أو غير محدود من المجتمع، حتى أن هذا العمل الطوعي المستحدث قد سخر لخدمة المجتمع في حالة الإضراب^٣ عن العمل أو حدوث جوائح. وليبيان ماهية العمل التطوعي سنعرج على ما يلي:

١. الأعمال التي يتطوع بها، وهي الأعمال المادية والمعنوية، ومنها:

دعوة، علمية، مالية، حرفية، إدارية، فكرية، وبالجاه.

٢. أقسام المتطوعين:

* منهم المتطوع بالدعوة: وهي مهمة توجيه الرأي العام والأفراد نحو العمل في خدمة المجتمع.

* منهم المتطوع بماله: صدقات، تبرعات، قروض، مشاركات في شركاته، تنمية مال^٤.

* منهم المتطوع ببدنه: بالعمل جزئياً في خدمة المجتمع من توجيه أو إرشاد أو عمل (مراسلات، حرف، تحميل، وحراسة).

* منهم المتطوع بجاهه: أي الذي يطوع ماله في خدمة المجتمع، وقد يكون في صورة تسهيلات (شفاعات، علاقات).

^١ معجم مقاييس اللغة ٣٢٥٨ - ط و ع اطَّوَعُ/ اطَّوَعُ بِطَوَّعٍ، فَهُوَ مُطَّوَعٌ، وَالْمَفْعُولُ مُطَّوَعٌ بِهِ، اطَّوَعُ الشَّخْصَ: تَطَوَّعْتُ لِعَمَلٍ مَا مَخْتَارًا "اطَّوَعُ فِي الْجَيْشِ". اطَّوَعُ بِالنَّيِّءِ: تَبَرَّعَ بِهِ وَزَادَ عَلَى مَا يَجِبُ عَلَيْهِ " (الَّذِينَ يُلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)".

^٢ انظر: تفسير ابن جرير ٥٢٦٢، ١٩٤١٠، وتفسير القرطبي ١٨٣٦٢، وتفسير الرازي ١٦١١٤، النهاية في غريب الحديث ١٤٢٦٣.

^٣ وفيما يتعلق بالقضاء، فقد ذهب مجلس الدولة الفرنسي إلى أن: "التأخير الذي يلحق بصورة آلية بحركة سير القطارات بالنقص الطوعي للإنتاج، وبالتنفيذ السيئ للخدمات، يعد من قبيل الممارسات التي تعرض سير المرفق للخطر، فهي تشكل من هذا المنطلق أخطاء مهنية تستوجب توقيع الجزاء على القائمين بها، وبالتالي لا يمكن الخلط بينها وبين ممارسة حق الإضراب".

وكذلك قررت محكمة القضاة الفرنسية: "إن الإبطاء في أداء العمل لا يعد إضراباً بل تنفيذاً معيياً للعقد يؤثر مسئولية العامل تجاه رب العمل"، كما أن المنظم الفرنسي انحاز لهذا الاتجاه، وجعل الإضراب البطيء غير مشروع في مجال المرافق العامة، وذلك بمقتضى القانون الصادر في ٢٢ يوليو ١٩٧٧م، الذي أضاف بذلك فقرة جديدة للمادة الرابعة من قانون ٢٩ يوليو لسنة ١٩٦٦م ()، نتيجة لكون الإضراب البطيء وسيلة للإضرار بالمصلحة العامة، وعدم انطباق نصوص الحظر على الموظفين المضربين في المرافق الحيوية أو الاستراتيجية.

^٤ علي بن عيسى الوباري الوسائل الاجتماعية لاستقطاب المتطوعين، رئيس جمعية المنصورة الخيرية، السبت ١٦/٧/١٤٢٤هـ الموافق ١٤/٩/٢٠٠٣م، ص٣.

* منهم المتطوع بوقته: أي العمل فترات زمنية كل يوم فيما يخدم أعمال مهمة قد تخدم المجتمع، وقد يكون الغرض دفع عجلة العمل والتخفيف من المصروفات الثابتة (ساعة في اليوم، ساعة في الأسبوع، في المواسم، وعند الطلب).
* منهم المتطوع بفكره: تقديم المشورة والتنظير المبني على خبرة علمية وعملية (استشارة، بحث، استبيانات، دراسات، إحصاءات، خطط، نقد، وتقييم).

٣. أساليب جذب المتطوعين:

- * اختيار الثقات وأهل الخبرة والشراكات المجتمعية البناءة لصالح الجهات الخيرية.
- * تسخير وتنمية أعمال الجهات الخيرية متوافقاً مع المتطلبات المجتمعية والمستجدات البيئية والعالمية.
- * المثوبة والفضل والأجر في الدنيا والآخرة.
- * جعل العمل التطوعي سبيل للترقي أو للانضمام للعمل في العمل العام أو الترشح للوظائف المحلية أو النيابية.
- * مخاطبة المتطوعين بأهمية العمل والأثر الذي يمكن أن يعود على الفرد والمجتمع.

العمل التطوعي هو غلالة التنمية الاجتماعية والمحقق لجوانب الرقي الاقتصادي والمكملة للقطاعين العام والخاص والقطاع الخدمي ، لاشك أن للمجتمع شرائح قد لاتصل إليها أذرع الدولة نتيجة لكونها نائية أو مهمشة أو تعجز عن تلبية حاجة المجتمع بالكامل أو لتحقيق المسئولية الاجتماعية^١ أو قد يصعب عليها تلمس حاجات ومتطلبات المجتمع بشكل مباشر ، لذا كانت هناك حاجة لأن يستكمل المجتمع ممثلاً في منظمات المجتمع المدني والأفراد والمؤسسات^٢ على تلبية تلك الاحتياجات بل والسعي الحثيث أن يُترجم أحاسيس ومشاعر أفراد ومؤسسات المجتمع، لتعالج قضايا اجتماعية واقتصادية وبيئية وصحية.

وبالرغم من رصانة وتجدير العمل التطوعي في الإسلام وأن تعاليم الدين الإسلامي رغبت وحفزت على العمل الاجتماعي وفضلته على كثير من العبادات الفردية ﴿ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ﴾^٣ إلا أننا نرى ونلمس التوسع في العمل التطوعي في الدول الغربية واستحداث صور أكثر ومنها العمل التطوعي في المجال السياسي وفي المجال العسكري وفي عمليات الإغاثة والأزمات حول العالم؛ مثل منظمة أطباء بلا حدود وصحفيين بلا حدود ومنظمات المحافظة على الطبيعة والبيئة^٤ ، بل إنها تحولت إلى هيئات دولية وعالمية وتحولت المؤسسات الأهلية المرتبطة بالدولة نسبياً إلى مؤسسات المجتمع المدني الأكثر حرية واستقلالية في التخطيط ووضع الأهداف واتخاذ القرارات^٥.

بل لقد استحدثت أصحاب الأعمال والنفوذ إلى العمل التطوعي كسبيل للدعاية ووسيلة لإنهاء الحياة العملية لاستكمال البقاء تحت الأضواء ، ولكن نرى أن العمل التطوعي في الإسلام متأصل لأن قوامه التكافل ونجد تأصيله في القرآن الكريم والأحاديث النبوية ، قال الله تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾^٦ ، وقال سبحانه وتعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾^٧ وفي الحديث «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^٨ وكثير من الأدلة الشرعية التي حثت و أوجبت العمل الخيري ، ويتأكد ذلك من خلال سير الأعلام والنبلاء ، وسيرة الصحابة الأجلاء- رضي الله عنهم – والتي لا يقتصر على جنس معين فقامت به الأنثى والذكر دون تمييز ، ولاشك أن استلهاهم تطبيقات العمل التطوعي في الحياة العامة

^١ http://vwo.taibahu.edu.sa/?page_id=٦٥٤ Date ٠١Mar٢٠١٧

^٢ <http://dallahacademy.com> Date ٢٨Feb٢٠١٧

^٣ سورة النساء آية ١١٤

^٤ <http://www.msf-me.org/ar> Date ٢٢Feb٢٠١٧

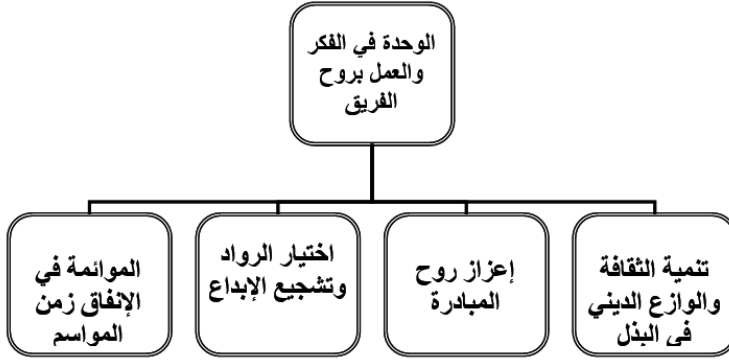
^٥ John Wilson, "Volunteering", Annual Review of Sociology, Retrieved ٧-١١-٢٠١٦

^٦ سورة آل عمران الآية ١٠٤.

^٧ صحيح البخاري - الإيمان (١٣) ، صحيح مسلم - الإيمان (٤٥) ، صحيح مسلم - الإيمان (٤٥) ، سنن الترمذي - صفة القيامة الرفائق والورع (٢٥١٥) ، سنن النسائي - الإيمان وشرائعه (٥٠١٦) ، سنن النسائي - الإيمان وشرائعه (٥٠١٧)

ينسحب آثاره في أزمته الحج والعمرة وبخاصة في أوقات الزيارة تلبية لرؤية المملكة ٢٠٣٠ في زيادة أعداد الحجاج والمعتمرين والزائرين من ٨ ملايين إلى ٣٠ ملايين^١.

بل إنهم في الدول الغربية استخدموا العمل التطوعي كخطة طوارئ لمواجهة الحق في الإضراب لحماية مصلحة المجتمع^٢. وقد يكون العمل التطوعي حلاً للإبطاء في معدل أداء العمل، والإبطاء في العمل قد يرجع إلى تكاسل العاملين في أداء العمل المطلوب منهم وهو ما يعرف بإضراب التكاسل أو الإضراب البطيء^٣ إلا أن النوع الأخير كثيراً ما يمارس في القطاعات الحيوية والتي يحظر فيها ممارسة الحق في الإضراب ويتعين إيجاد مقاربة قانونية وبخاصة أنه يؤدي إلى تعطيل العمل بصورة قد تضر بمصالح المجتمع^٢. أسباب الحاجة للعمل التطوعي:



ويتعين أن يتم تأطير العمل التطوعي على مستوى وطني خاصة أن التعامل مع رؤية المملكة ٢٠٣٠م والتي تتوقع التعامل مع تلك الزيادة في أعداد الحجاج والمعتمرين والزائرين وبخاصة أن العمل المتعامل معها سيكون موسمياً في فترات الذروة، كما ينبغي زيادة التوعية بأهمية

^١ file:///C:/Users/User/Downloads/Saudi_Vision٢٠٣٠_AR.pdf Date ١٩ Feb ٢٠١٧

^٢ د. سلامة عبد التواب عبد الحليم، المفاوضة الجماعية في قانون العمل، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة حلوان، ٢٠٠٢م، ص ٥١٤.
UNITED STATES DEPARTMENT OF AGRICULTURE, Washington, DC ٢٠٢٥٠. Federal Grain Inspection Service, FGIS Directive 4711.2 6/16/80, STRIKE PREVENTION AND STRIKE CONTINGENCY PLANS, I PURPOSE, This Instruction A Establishes a strike prevention plan and outlines or references positive elements intended to prevent work stop pages. B Establishes a strike contingency plan, providing specific guidance to supervisors and management, officials regarding responsibilities when a work stoppage is threatened or occurs. II STRIKE PREVENTION PLAN: A Despite the prohibition against strikes by employees of the United States Government (5 U.S.C. 7311), several strikes, slow-downs, "sick-outs," and other forms of work stoppages have occurred within the Federal service. The prevention of strikes insures continuity of services to the public, efficient operation, employee well-being, and constructive and cooperative relationships between labor organizations and management B A sound labor-management relations program is the foundation of a strike prevention plan. The Action Plan for Labor-Management Relations (set forth in AMS/FGIS Instruction 344-2), which sets forth Agency policy and philosophy concerning labor-management relations and prescribes specific procedures and responsibilities for implementing the policies, shall be considered the foundation of the Agency strike prevention plan. C In addition, the following elements form an integral part of the Agency strike prevention plan: 1 Maintenance of equitable conditions of employment by evaluation of personnel practices and work rules and regulations at both the Agency and the program levels. 2 Fair and equitable administration and enforcement of established rules, regulations, and laws. 3 Full disclosure by management of the terms, conditions, and obligations of employment

^٣ د. أيمن محمد أبو حمزة، الأطار القانوني لممارسة حق الإضراب في المرافق العام، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ١٨. د. مصطفى أحمد أبو عمرو، التنظيم القانوني لحق الإضراب، مرجع سابق، ص ٢٩، ٣٠.

العمل التطوعي من الجانب الديني، وكذلك إيجاد مسارات خاصة بذلك، بل إن استخدام الأجهزة الذكية والنظم الإلكترونية يمكن أن يكون العمل التطوعي من المنازل^١.

آثار التوعية على توجيه العمل التطوعي:

لاشك أن مساهمة التجمعات وبخاصة الشباب في أماكن تجمعهم كالجوامع والمدارس والمساجد... وغيرها سيسهم في حشد الجهود، كما أن صياغة الخطاب الديني المرشد لأهمية التكافل والعمل التطوعي وجعل أولويات العبادة المستحبة المرتكزة على خدمة الناس وتلمس آلام وجراح الناس ومداواتها، كما أن ترسيخ مفاهيم وقيم الإيثارة ونكران الذات، وإزالة اللبس والضبابية عن عيون الشباب الراغب في العمل الاجتماعي، وأهمية بروز شباب مؤمن بالتطوع ينهض بالمؤسسات الاجتماعية ويقود نشاطات وبرامج اجتماعية كلها عوامل تسهم بدفع عجلة العمل التطوعي والتنمية في المجتمع^٢.

المبحث الثاني تأصيل العمل الاجتماعي التطوعي:

من المعلوم أن أصالة العمل التطوعي لا مرأ أنها متجذرة، كما أنها ضرورة ليتكامل المجتمع ويتعاون ويتضامن، وتنتشر المسؤولية الاجتماعية في النسيج الاجتماعي، لذا يجب تفعيل العمل الخيري التطوعي الذي يساهم بشكل فعال في تنمية المجتمع خاصة أن خدمة الحجاج والمعتمرين بثقافتهم المختلفة، وتنوعهم الفكري، ولا شك أن تأثير ذلك له مردود إيجابي وبخاصة مع الأجواء الروحانية التي يعايشها الحجاج والمعتمرين، وإمكانية مساهمة الطلاب الدارسين في الجامعة الإسلامية أو المبتعثين في المملكة العربية السعودية. المستحدث في مفهوم العمل التطوعي:

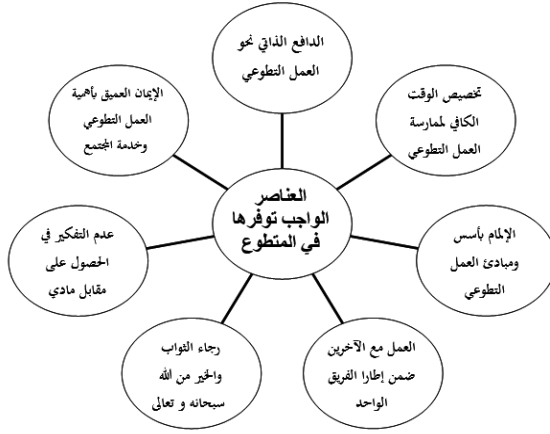
لا يقتصر لعمل التطوعي الخيري على جانب واحد، فقد يكون بتقديم فكرة أو استحداث سبل لتسهيل الحياة، وليس فقط تقديم كل أعمال البر والخير لأفراد المجتمع وبيئته أو كل ما يؤدي إلى مصلحة البيئة الاجتماعية بدون مقابل مادي، فالأساس التي يتركز عليه العمل التطوعي عدم الحصول على المقابل المادي حتى ولو بالنية ولذا يجب أن تهيب جهود أصحاب النفوس العالية والمرتبطة بالله التي ترجو الأجر والثواب من عنده الذي لا تفتى عطاياه ولا يحرم عامل جزيل أجره وثوابه فمطلوب من كل مسلم السعي لتأصيل وتعزيز العمل التطوعي وإيجاد وسائل وأدوات لمحاربة العوز والحاجة لدى الفرد والمجتمع وابتكار صيغ حديثة للنهوض بالتنمية الوطنية والاقتصادية والاجتماعية لبناء بيئة اجتماعية صحية يراعي القوي الضعيف ويحضن الكبير الصغير.

إن قيم ومبادئ الإسلام حثت وركزت بشكل ملح ومستمر على العمل الخيري ومد يد العون للأخ في الدين والإنسانية في جميع الأحوال والظروف والمأمول من أفراد المجتمع أن يكون العمل التطوعي الخيري حالة متجذرة في النفس يشعر بها الفرد في كل زمان ومكان ولا تكون حالة طارئة في الحوادث والكوارث، ويجب أن تتضافر جهود المؤسسات والجهات الوطنية مع جهود المواطنين في الرقي بالمجتمع والسعي وراء تنمية مستدامة لرفع مستوى الفرد والأسرة نحو الأفضل معيشياً ومعنوياً وحتى يتحقق هذا لا بد من توفر عناصر في المتطوع.

^١ زرع مفاهيم وقناعات لدى الفرد المسلم بأولويات العبادة والتركيز على العبادة الفردية، بالرغم من أهميتها «المقصود هنا العبادة المستحبة» وكأنها الوسيلة الأقرب إلى رضا الخالق والحصول على الأجر الأوفى، وأنها الطريق الأسلم للوصول إلى الجنة، مما نتج عنه قناعة لدى البعض أن الابتعاد عن الأمور الاجتماعية التي تسبب حساسية ونقد المجتمع وعدم رضاه عن العبد أفضل.

^٢ د. عبد الرزاق بن حمود الزهراني، الجهود التطوعية وسبيل تنظيمها وتفعيلها، الملتقى الأول للجمعيات الخيرية بالمملكة شعبان ١٤٢٣ هـ. عوض عبد الله الغامدي دواعي التغير في لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية، الملتقى الأول للجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية - الرياض - ١٤٢٣ هـ. د. بدر بن عبد اللطيف الجوهر، نحو إدارة مؤسسية للعمل الخيري، اللقاء السنوي الأول للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية.

العناصر الواجب توفرها في المتطوع:



أمثلة وقدوات في العمل التطوعي في صدر الإسلام

لاشك أن العمل التطوعي له أصول امتدت عبر السنين وفي مختلف الدروب والأصقاع ولكنه أخذ العديد من الصور وكان للعرب باع في هذا المجال فرغم الصراعات والحروب الطاحنة ، التي كانت سائدة بين القبائل إلا أن ما يمت للفرقة العربية ما انفكت عراها ومنها الشهامة والشجاعة في إنقاذ المصاب وإغاثة الملهوف والأخذ بيد الضعيف كانت من الصفات النبيلة التي يتمتع بها العرب في ذلك الزمان ، حتى جاء الإسلام ليؤكد على هذه المعاني ويعلي من شأنها بل وغدا التعاون والتكافل سمة تتمتع بها الشعوب العربية والإسلامية في كل مكان^٢.

و"الوقف" من أبرز صيغ العمل التطوعي الذي حض عليه الإسلام ومارسه المسلمون على مر العصور وتعاقب الدهور، وجوهر الوقف هو فكرة الصدقة الجارية، كما جاء في الحديث النبوي: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"^٣، وفكرة الوقف بهذا المعنى تنتمي إلى منظومة العمل التطوعي وفقاً لتعاليم الإسلام الحنيف، وقد جاء الأمر بالوقف على سبيل الترغيب والندب إلى فضائل الأخلاق والأعمال، وليس على سبيل الإلزام أو الأمر الجبري الذي لا يملك المخاطب به إلا الانصياع له.

نماذج إسلامية مضيئة في عمل الخير^٤:

* عثمان بن عفان- رضي الله عنه -وتجهيزه لجيش العسرة حيث تبرع بثلث ماله لتجهيز الجيش المسلم المتوجه لغزوة تبوك... والذي سعي بجيش عثمان.

* عبد الرحمن بن عوف- رضي الله عنه= وبذله ماله في خدمة الإسلام والمسلمين في حياة الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- وبعد وفاته. وإذا كانت الجارة والثروات، إنما تحصى بأعداد رصيدها وأرباحها فان ثروة عبد الرحمن بن عوف إنما تعرف مقاديرها وأعدادها بما كان ينفق منها في

^١ د.محمد نصر القطري، تنظيم العلاقات الدولية في الإسلام ، مركز الدراسات العربية، الرياض، ٢٠١٥م، ص٥٠.

^٢ إبراهيم حسين: العمل التطوعي في منظور عالمي. المؤتمر الثاني للتطوع، الشارقة (٢٤-٢٣/يناير/٢٠٠١).

^٣ أخرجه مسلم (٣/ ١٢٥٥) ح ١٦٣١ في الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً.

^٤ <http://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/٢٠٠٩/١١/nm.docDate. ٢٣Feb٢٠١٧>.

سبيل الله رب العالمين.!! لقد سمع رسول الله يقول له يومًا: "يا بن عوف أنك من الأغنياء. وانك ستدخل الجنة حبواً.. فأقرض الله يطلق لك قدميك.."^١

ومن سمع هذا النصيح من رسول الله، وهو يقرض ربه قرصًا حسنًا، فيضاعفه له أضعافًا كثيرة.

باع في يوم أرضًا بأربعين ألف دينار، ثم فرقها في أهله من بني زهرة، وعلى أمهات المؤمنين، وفقراء المسلمين. وقدّم يومًا لجيوش الإسلام خمسمائة فرس، ويومًا آخر ألفًا وخمسمائة راحلة.^٢

وعند موته، أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله، وأوصى لكل من بقي ممن شهدوا بدرًا بأربعمائة دينار، حتى إن عثمان بن عفان- رضي الله عنه- أخذ نصيبه من الوصية برغم ثرائه وقال: "إن مال عبد الرحمن حلال صفو، وإن الطعمة منه عافية وبركة."^٣

* عبد الله بن عمر: يحدثنا أيوب بن وائل الراسي عن أحد مكرماته، فيخبرنا أن ابن عمر جاءه يومًا بأربعة آلاف درهم وقطيفة.. وفي اليوم التالي، رآه أيوب بن وائل في السوق يشتري لراحته علفًا نسيئة -أي دينًا-.. فذهب ابن وائل إلى أهل بيته وسألهم أليس قد أتى لأبي عبد الرحمن - يعني ابن عمر - بالأمس أربعة آلاف، وقطيفة..؟ قالوا: بلى.. قال: فاني قد رأيتك اليوم بالسوق يشتري علفًا لراحته ولا يجد معه ثمنه.. قالوا: إنه لم يبت بالأمس حتى فرقها جميعها، ثم أخذ القطيفة وألقاها على ظهره، خرج.. ثم عاد وليست معه، فسألناه عنها. فقال: إنه وهبها لفقير!!..! فخرج ابن وائل يضرب كفاً بكف حتى أتى السوق فصاح في الناس: "يا معشر التجار.. ما تصنعون بالدينار، وهذا ابن عمر تأتبه ألف درهم فيوزعها، ثم يصلح فيستدين علفًا لراحته"!!؟؟^٤

* صهيب بن سنان: وكان جوادًا معطاءً.. ينفق كل عطائه من بيت المال في سبيل الله، يعين محتاجًا.. يغيث مكروبًا.. "ويطعم الطعام على حبه مسكينًا ويتيمًا وأسيرًا".

حتى لقد أثار سخاؤه المفرط انتباه عمر فقال له: أراك تطعم كثيرًا حتى إنك لتسرف..؟ فأجابته صهيب لقد سمعت رسول الله يقول: "خياركم من أطعم الطعام."^٥

* سلمان الفارسي: فقد كان عطاؤه وفيرًا.. كان بين أربعة وستة آلاف في العام، بيد أنه كان يوزعه جميعًا، ويرفض أن يناله منه درهم واحد، ويقول: "أشتري خوصًا بدرهم، فأعمله، ثم أبيع بثلاثة دراهم، فأعيد درهمًا فيه، وأنفق درهمًا على عيالي، وأتصدق بالثالث.. ولو أن عمر بن الخطاب نهاني عن ذلك ما انتهيت."^٦

نماذج إسلامية نسائية مضيئة في عمل الخير^٧:

لم تتخلف نساء المسلمات عن ركب العمل التطوعي في سبيل الله تعالى، وإن صدر الإسلام ليذكر بنماذج مضيئة من أمهات المؤمنين ومن المسلمات اللاتي ضرين أروع الأمثلة في العمل التطوعي نذكر منهن على سبيل المثال لا الحصر:

* خديجة بنت خويلد -أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها-، فقد بذلت جهدها ومالها في مؤازرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد قال عنها -صلى الله عليه وسلم -: (وواستني في مالها إذ حرمني الناس.

١. د. خالد محمد خالد ثابت (المتوفى: ١٤١٦هـ)، رجال حول الرسول، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، ج ١، ص ٣٤٥.

٢. د. بلال عرابي، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، جامعة دمشق، ١٩٩٩ م، ص ٤٤.

٣. د. خالد محمد خالد، رجال حول الرسول، مرجع سابق، باب عبد الرحمن بن عوف، ص ٣٣.

٤. د. خالد محمد خالد، المرجع سابق، باب عبد الله بن عمر، المقابر الآداب، ج ١، ص ٧٥.

٥. د. خالد محمد خالد، المرجع سابق، باب صهيب ربح البيع يا أبا يحيى، ص ٧٥.

٦. طبقات ابن سعد (١٦/٦ و ٣١٨/٧)، والتاريخ الكبير للبخاري (٢٢٣٥/٤)، والجرح والتعديل (١٢٨٩/٤)، والاستيعاب (٦٣٤/٢)، وأسد الغابة (٣٢٨/٢)، وسير أعلام النبلاء (٥٠٥/١ - ٥٥٨)، والكاشف (٢٠٣٩/١)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (١٣٧/٤)، والإصابة (٣٣٥٧/٢). تقريب التهذيب (٢٤٧٧)

٧. أم الفاتح، دور المرأة المسلمة في العمل التطوعي، دار الصحابة، القاهرة، ٢٠٠١ م، ص ٣٧.

*ومنه أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها ، التي قال عنها الرسول- صلى الله عليه وسلم:- (أسرعنك لحاقاً بي أطولكن يداً) رواه مسلم والمقصود بطول اليد: كثرة مدها بالعطاء للفقراء ، فقد كانت رضي الله عنها تعمل بيدها وتتصدق على الفقراء وتقول عنها عائشة - رضي الله عنها:)

ولم أر امرأة قط خيرًا في الدين من زينب بنت جحش، وأتقى لله وأصدق حديثًا وأوصل للرحم وأعظم صدقةً وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تتصدق به وتتقرب به لله تعالى^١.

*وهذه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: تضحى بنطاقها وتشقه نصفين وهو أغلى وأثمن ما تملك رضي الله عنها تقول (صنعت سفرة للنبي -صلى الله عليه وسلم -وأبي بكر حين أراد المدينة، فقلت لأبي: ما أجد شيئاً أربطه إلا نطاقي قال: فشقيه ففعلت فسميت ذات النطاقين)^٢.

*ومنه الشفاء بنت عبد الله: التي كانت تقوم بتعليم نساء النبي -صلى الله عليه وسلم - خاصة حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما -القراءة والكتابة^٣.

*وفي مجال الجهاد والغزو: (هذه أم عطية) تقول: (غزوت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سبع غزوات أخلفهم في رحالهم وأصنع لهم الطعام (رواه مسلم).

*وهذه أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها، بحبها للخير وخدمة المسلمين فقد كانت يوم أحد هي وعائشة -رضي الله عنها- تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه الصحابة ثم ترجعان فتملاهما وهكذا ويقول عنها أنس رضي الله عنه: كان رسول الله عليه وسلم يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار إذا غزا يداوين الجرحى^٤.

المبحث الثالث أهمية وأهداف العمل الاجتماعي التطوعي

لا شك أن أهمية وأهداف العمل الاجتماعي لا يقتصر على الخدمات التي تقدم بشكل فردي وجماعي بل يمتد لابتكار طرق وأساليب مترابطة لتتكامل الخدمة المقدمة لمحتاجها، وبشكل مؤسسي وبخاصة أن المؤسسات الخدمية تستخدم منظومة العمل التطوعي لتعويض القصور في القوة البشرية لأي سبب، وسنعرض فيما يلي لأهمية وأهداف العمل التطوعي:

أهمية العمل التطوعي:

لعمل التطوعي دور في استقرار الحياة الاجتماعية ° كما يمكن أن يعوض العجز في القوى البشرية أو القصور في الخبرات الفنية أو مواجهة الكوارث ويمكن تلخيص بعضها في النقاط التالية :

١ - مشاركة الخبرات الفردية المتقاعد من الجهات الأهلية أو الرسمية.

^١ رواه مسلم ج ١٣٦/٧ .

^٢ رواه البخاري ٦ / ٩١ في الجهاد، باب حمل الزاد في المغازي، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، وفي الأطعمة، باب الخبز المرقق والأكل على الخوان، صحيح: أخرجه أحمد (٣٤٦/٦). والبخاري (٦٦/٤) قال: حدثنا عبيد بن إسماعيل. وفي (٧٨/٥) قال: حدثنا عبد الله بن أبي شيبه، ثلاثهم -أحمد بن حنبل، وعبيد، وعبد الله -قالوا: حدثنا أبو أسامة. قال: حدثنا هشام، عن أبيه، وفاطمة بنت المنذر، فذكرها، وعن عروة، وعن وهب بن كيسان، قال: كان أهل الشام يعيرون ابن الزبير، يقولون: يا ابن ذات النطاقين، فقالت له أسماء: يا بني إنهم يعيرونك بالنطاقين هل تدري ما كان النطاقان؟ إنما كان نطاقي شققتة نصفين، فأوكيت قرية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بأحدهما وجعلت في سفرته آخر.

^٣ وأبو داود "١١/٤" ح/٣٨٨٧ في الطب، باب ما جاء في الرقي، وإسناده حسن وقد ذكر الرجل المهيم، وهو أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة.

^٤ رواه مسلم "١٧٢٧/٤" ح/٢٢٠٠ في السلام، باب لا بأس في الرقي، ما لم يكن فيه شرك. وأبو داود "١١/٤" ح/٣٨٨٦ في الطب، باب ما جاء في الرقي، والحاكم "٢١٢/٤".

^٥ الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٤٢٤-٤٣٤، الجرح والتعديل ٩/٤٦٤، الاستيعاب على حاشية الإصابة ٤/٤٣٧-٤٣٨، سير أعلام النبلاء ٢/٣٠٤-٣١١، الإصابة ٤/٤٤١-٤٤٢، تهذيب التهذيب ١٢/٤٧١.

° الشباب والفرغ جريدة الوطن السعودية - عبد الله أبو حياض عدد ٥٦٧ - ١٤٢٣/٢/٦ هـ

- ٢ - تزايد الطلب على الخدمة في فترات زمنية تسمى بفترة المواسم.
 - ٣ - تقبل أفراد المجتمع للعاملين في المؤسسات التطوعية وسهولة الانقياد لتعليماتهم في فترة الأزمات^١.
 - ٤- العمل التطوعي يقرب بين حاجات المجتمع وإمكانيات السلطات العاملة في الدولة.
 - ٥ - الدور الاجتماعي للمؤسسات وللأفراد أصبح متطلبًا حضارياً.
 - ٦ -تطبيق ما يتعلمه المواطن من معاني ومفاهيم دينية واجتماعية^٢.
- أهداف العمل التطوعي على المجتمع:
- هناك عدة أهداف تتحقق من انتشار العمل التطوعي في المجتمعات ومنها:
 - ١ -يساهم المتطوعون ذوو الخبرة في تعويض النقص في القوة البشرية.
 - ٢ -تفعيل دور المتقاعدين وأفراد المجتمع على اكتساب خبرات جديدة.
 - ٣ -تجذير العمل التطوعي وتكريس العمل المؤسسي في ميدان الخدمة العامة.
 - ٤ - المشاركة المجتمعية للنهوض والرقى بالخدمات العامة.
 - ٥ - التفاعل بين المواطنين وحاجات المجتمع.
 - ٦ -توظيف إمكانيات جميع أفراد المجتمع وكافة قطاعاته.
 - ٧ - مأسسة العمل بين المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية.
 - ٨ - عمل قاعدة بيانات قومية ووطنية لتسهيل العمل الاجتماعي.
 - ٩ - توفير الموارد وتعويض النقص العددي في أوقات الذروة.
- فوائد العمل التطوعي على الفرد:
- تنتج عن تعزيز الشراكة المجتمعية والمؤسسية في العمل التطوعي كما يمكن أن تكون أحد قواعد التوظيف:
- ١ - إزكاء عنصر التدريب المستدام.
 - ٢ - تنمية الأفكار والمشاركة والتفاعل.
 - ٣ - اكتساب روح الانتماء والرغبة في التنمية.
 - ٤ - تنمية روح الشراكة واجادة العمل بدافع شخصي.
 - ٥ - التغذية الراجعة من المستفيدين من الخدمة.
 - ٦ - تنمية التطوير بتكلفة بسيطة وكفاءة عالية.
 - ٧ - العمل بروح الفريق وبشراكة فعالة^٣.

ضرورة الإيمان بالعمل الاجتماعي التطوعي:

فرضت حاجة القطاعات الحكومية في المملكة العربية السعودية وبخاصة في فترات المواسم أثناء فترات الحج والعمرة والزيارة فتنامت الحاجة لمشاركة المؤسسات الاجتماعية في توفير أيدي عاملة ومنتوعة في وقت يندر فيه وجود كفاءة متخصصة ، فضلاً عن أن هناك

١ الشمري، حول اتجاهات الشباب، دراسة جامعية، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩، ص١٦. الطوبسي، عادل، مكانة العمل التطوعي في مؤسسات المجتمع المدني الأردني، مؤسسة المستقبل، عمان، ٢٠١١، ص٧٦. العامر، عثمان، ثقافة التطوع لدى الشباب السعودي، دراسة ميدانية، حائل، ٢٠٠٤، ص٦٦.

٢ الخدمات الاجتماعية في الجمعيات الخيرية الجوهرية بنت محمد الوابلي - الملتقى الأول للجمعيات بالمملكة شعبان ١٤٢٣ هـ.

٣ مستقبل الجهات الخيرية - ضيف الله بن سليم البلوي اللقاء السنوي للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية. الجهود التطوعية وسبل تنظيمها وتفعيلها - إعداد صالح بن محمد الصغير - الملتقى الأول للجمعيات الخيرية في المملكة - شعبان ١٤٢٣ هـ-الرياض.

- العمل الاجتماعي التطوعي ركيزة أساسية للتنمية - عوض بن بنيه الراددي - مجلة العمل والشئون الاجتماعية - عدد محرم ١٤٢٠ هـ.

قصور في إمام بعض الشباب بالعمل التطوعي أو الإيمان به ، نظرًا لانتساب بعض الشباب و الأفراد وكان دافعهم الوجهة الاجتماعية بالحصول على مراكز اجتماعية ، ومع

التقدم التعليمي والتخصصي يجب الاتجاه نحو خلق قاعدة بيانات وطنية واستقطاب كوادر البشرية المؤمنة بالعمل التطوعي والتخصص في الشؤون الاجتماعية وتنمية نشاطات وبرامج مفيدة و بناءة تعود بالنفع على أفراد المجتمع وتنمية الوازع الديني^١.

المبحث الرابع دور العمل التطوعي:

من المعلوم أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، ويميل الفرد إلى العمل التطوعي بدافع ديني أو التعاطف والذي يختلف في محفزاته من فرد إلى آخر فمنها ناتج عن عوامل شخصية واجتماعية، والتطوع كنشاط خيري هو أداة على بعث الراحة النفسية والاطمئنان القلبي على أداء عمل تجاه أسرته أو مجتمعه كما يبعث على الشعور بالسعادة والاعتزاز بالنفس والثقة بها لراحة النفس بالعمل والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس، ومن بين أهم عناصر العمل التطوعي أنه يعوض النقص العددي في الأفراد وقت المواسم أو الأزمات.

العمل التطوعي والتنمية:

لاشك أن أهم الأطر الداعية للعمل التطوعي هو رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي قوامها زيادة فاعلية الأفراد في المشاركة الاقتصادية و دور فعال و مجد في تنمية المجتمع وسد حاجته من الأعمال والبرامج التي تهدف إلى تحسين معيشة الفرد و الأسرة ومساعدة الطبقات المحتاجة من المجتمع ، وقد أطلق عليه البعض قاطرة التنمية أو القطاع الثالث والمكمل للقطاعين العام والأهلي ، لذا فإن التوعية بأهمية العمل التطوعي الخيري يعود على المجتمع والوطن ، وترشيد التكلفة المادية عن بعض الوزارات والهيئات الرسمية ومواجهة الكساد الاقتصادي ، وتعويض القصور في الكوادر والخبرات التي تلزمها بعض القطاعات^٢.

العمل التطوعي والمجتمع:

لم يعد العمل التطوعي مقتصرًا على الجهود المادية والمتمثلة في المساعدات المادية أو جمع الأموال والهبات والمساعدات العينية و توزيعها ، بل تعدى الأمر إلى أبعد من ذلك ومنها العمل التطوعي المعنوي والمتمثلة في التوعية أو النشر العلمي أو بنوك الأفكار وغيرها من الأنشطة الاجتماعية التي تهتم الإنسان بصورة عامة كالحفاظ على البيئة و الاهتمام بالثقافة و التعليم و الصحة و برامج المرور و السلامة و نشر الوعي الديني و التعليمي و رفع مستوى المواطنين مادياً و معنوياً و رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ، وينبغي تبادل المنافع بين الجمعيات و أفراد المجتمع بأن تستقطب هذه الجمعيات الكفاءات و الطاقات البشرية الراغبة في العمل الاجتماعي التطوعي و العمل على استقطاب متخصصين في ميدان العمل الاجتماعي و الترويج لرجال البر و المؤسسات و الشركات للتبرع لأعمال الخير بأن يزكوا مبالغهم للجمعيات الخيرية حتى تعطى من يستحقها^٣.

العمل التطوعي والدولة:

اتخذت المملكة منذ تأسيسها على يد القائد المؤسس الملك عبد العزيز آل سعود منذ القدم في إتاحة العمل التطوعي في المملكة ككل وفي منطقة الحجاز ، وبعد التطور و التقدم الذي حدث في مرافق الدولة اتخذ العمل الاجتماعي شكلاً آخر بعد إنشاء وزارة العمل و

^١ عرابي، محمد، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، مجلة النبأ، ال عدد٦٣، ٢٠٠١.ص٦.محمد وسوزان وآخرون، مشاركة الشباب الريفي في البرامج التطوعية بمركز شباب قرية أم حنان ٦ أكتوبر، ٢٠٠٩، ص ٦٠.

^٢ السلطان، فهد، اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، على جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٩.ص٢٣.الشايحي، حميد خليل، العمل التطوعي أهميته موقوفاته وعوامل نجاحه، ورقة عمل، جامعة الرياض، سبتمبر، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧.ص٥٤.

^٣ الجازي، الشبيكي(١٩٩٢)، الجهود الانسانية التطوعية في مجالات الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، ١٩٩٢.ص٤٤.الديب، أميرة، دراسة استطلاعية للاستعداد الاجتماعي وعلاقته بالمشاركة التطوعية، بحث مقدم الى المؤتمر الثالث لعلم النفس في مصر، القاهرة، مركز التنمية البشرية والمعلومات ١٩٨٧.ص١٣.

الثئون الاجتماعية عام ١٣٨٠ هـ التي وضعت الأسس و القانوني والمنهجي لإنشاء الجمعيات و المؤسسات الخيرية و التعاونية وسعت الوزارة في تنمية المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا، وتضافرت الجهود الحكومية والأهلية في إنشاء اللجان التطوعية والجمعيات الخيرية التي أثر بشكل ملفت في تنمية المجتمع السعودي ومن خلال فروع الوزارة ، ولا بد أن لا تقتصر مساهمة الأفراد على وزارة العمل والثئون الاجتماعية بل لابد أن يمتد لكافة قطاعات الدولة ، بل لابد أن يكون هو المسوغ للالتحاق بالوظائف العامة بل والترقي للوظائف القيادية.

تفعيل العمل الاجتماعي التطوعي:

ارتبط العمل الاجتماعي التطوعي بتقديم خدمات مادية ولكن المستحدث في العالم ظهور جوانب متعددة لذلك العمل بل وانتشرت ثقافة سائدة لدى المجتمع ينبغي إتباع الآتي:

- ١ - التوعية المستدامة وبيان المبادئ والقيم الإسلامية التي تحت على العمل التطوعي.
- ٢ - التربية الثقافية والاجتماعية للأجيال.
- ٣ - تشجيع التطوع وتنقيت العمل فيه.
- ٤ - توسيع ميادين التدريب والتأهيل للشباب.
- ٥ - رصد الأعمال التطوعية إبراز نشاطات المتطوعين.
- ٦ - تحفيز الشباب المتطوع بالحوافز المادية المعنوية.
- ٧ - تشجيع العمل التطوعي بتسهيل الإجراءات، وتأطير الأنظمة اللازمة.

التنسيق بين الأعمال الاجتماعية التطوعية:

العمل الاجتماعي التطوعي جهد إنساني يتميز بالعبء الذي يبرز فيه نكران الذات وحب الآخرين بتخفيف معاناة وآلام المحتاجين، وحتى لا تهدر النشاطات والبرامج التطوعية ينبغي التنسيق بين الجهات الخيرية الرسمية والأهلية واللجان التطوعية بالوزارات حتى يتم تبادل الأفكار والرؤى والخبرات بين الجمعيات والهيئات الخيرية التطوعية، وينبغي رسم الخطط ووضع الأهداف لرفع مستوى الوعي بالعمل التطوعي وإبراز قدرات وطنية في العمل التطوعي.

العوامل المشجعة على العمل التطوعي:

- هناك عوامل تساعد على جذب الشباب للتطوع والانخراط في العمل الاجتماعي ومنها:
- ١ - تحديد منها عما منظومة متكاملة للأهداف المرجوة.
 - ٢ - التخطيط والمأسسة العلمية والاستفادة من تجارب الآخرين.
 - ٣ - تحديد المتطلبات الفردية والجماعية.
 - ٤ - زيادة الوعي والثقافة الاجتماعية.
 - ٥ - الاستفادة من العلماء وزيادة التوجيه المعنوي.
 - ٦ - الأتمتة والبرمجة التي تخدم العمل التطوعي.
 - ٧ - التحفيز المادي والمعنوي.
- بيئة العمل التطوعي

١ برسوم، ماجدة (١٩٨٧) برنامج العمل التطوعي بالتعاون مع الجانب القطري بحث منشور، مركز وسائل الإتصال والملائمة من أجل التنمية، القاهرة. ص ١٢. حماد، وليد عبد الله، اثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على مستوى مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، ١٩٩٥. ص ٥٦.

لنحصل على الدعم الشعبي وبيئة عمل اجتماعية محبة للعمل التطوعي الاجتماعي وتخدم المجتمع لا بد من توافر بيئة ملائمة سواء أكان تنظيمياً أو إدارياً وأهم العناصر هي :
أولاً: توفر المعلومات والبيانات:

تعتبر المعلومات والبيانات وخصوصاً للخبرات الفنية من المتقاعدين وغيرهم عاملاً مهماً في أي عمل تطوعي لأنها تسهل في التخطيط والتنظيم واتخاذ القرارات على ضوء المعلومات والبيانات مما يسهل حل المشكلات والمعضلات.^١
ثانياً: البيئة المناسبة

تهيئة بيئة العمل المريحة ومعلومات دقيقة، يسهم في تحقيق الانسيابية في العمل الطوعي كما يمكن من توجيه القطاعات التي فيها زيادة في العمل التطوعي إلى القطاعات التي فيها عجز أو قصور بشري، أو المساعدة على اتخاذ قرارات بناءة.
ثالثاً: التنظيم الإداري

تطبيق القيم الإدارية والتنظيمية من وتخطيط وتوجيه ورقابة يؤدي إلى عمل مؤسسي مثمر يوائم بين الإمكانيات المتاحة والخطط والأهداف المرسومة، والتنظيم الإداري ينتج عنه استثمار أمثل للموارد المالية والبشرية اللذين يحسن اختبار معايير الكوادر البشرية المتطوعة^٢ والتي منها:

- ١ - القيادة والقناعة بالعمل الخدمي والتطوعي.
- ٢ - التكامل بين الأفراد والعمل بروح الفريق.
- ٣ - التوسع في أنواع العمل التطوعي.
- ٤ - بناء قاعدة بيانات متكاملة وتصنيف المتطوعين.
- ٥ - تكوين دراسات لمعرفة الدوافع والحوافز على زيادة العمل التطوعي.
- ٦ - التركيز في الاختيار على الانسجام مع بقية الأعضاء في التطوع.
- ٧ - تحقيق المصداقية في العمل.
- ٨ - الالتزام بالقيم الأخلاقية والدينية.

الخاتمة:

العمل التطوعي أصبح مهماً في حياة الأفراد والمنظمات والمؤسسات لاسيما في سد حاجات المجتمع ويستطيع القيام بالخدمات الخيرية ويساهم بشكل فعال في حركة المجتمع اجتماعياً واقتصادياً وبسبب أهمية العمل الاجتماعي التطوعي أولت الدول المتقدمة هذا المجال أهمية قصوى بل إنها جعلت منه ميداناً لتبوء المناصب في الدولة، ولا شك أن الدافع على العمل في الميدان التطوعي هو احساس داخلي دافع من الممكن ان يكون أشد في أثره ممن يحصل على مقابل مادي لعمله، وقد خلصت الدراسة للتوصيات التالية:

- ١- ضرورة توافر قاعدة بيانات للعمل التطوعي على مستوى الدولة بشكل مؤسسي.
- ٢- ضرورة أتمتة العمل التطوعي المادي والمعنوي، على مستوى العمل الحكومي والأهلي.
- ٣- ضرورة وجود شبكة وطنية للعمل التطوعي، ويتوافر فيها عناصر التقويم والتقييم.
- ٤- ضرورة ارتباط المشاركة الاجتماعية بالترقي والحصول على ميزات اقتصادية للمؤسسات الخاصة.

١ العزام، إدريس، أثر بعض الظروف الأسرية على مشاركة الطلبة الجامعيين بالنشاطات الجامعية، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان الأهلية، المجلد الأول، العدد الأول، ١٩٩١ص.٦٥. للحياني، التطوع في الدفاع المدني والحماية المدنية، الرياض، مطابع الجمعة. ١٩٩٤م، ص٢١.
٢ المحاميد، محمد، دوافع السلوك التطوعي النسوي في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، ٢٠٠١ص.٣١. النابلسي، هناء، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠١٠ص.٦٥.

المراجع:

المصادر العربية:

١. الجازي، الشبيكي (١٩٩٢)، الجهود الانسانية التطوعية في مجالات الرعاية الاجتماعية بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، ١٩٩٢.
٢. الديب، أميرة، دراسة استطلاعية للاستعداد الاجتماعي وعلاقته بالمشاركة التطوعية، بحث مقدم الى المؤتمر الثالث لعلم النفس في مصر، القاهرة، مركز التنمية البشرية والمعلومات ١٩٨٧.
٣. السلطان، فهد، اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، على جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٩.
٤. الشايحي، حميد خليل، العمل التطوعي أهميته معوقاته وعوامل نجاحه، ورقة عمل، جامعة الرياض، سبتمبر، المملكة العربية السعودية (٢٠٠٧).
٥. الشمري، حول اتجاهات الشباب، دراسة جامعية، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩.
٦. الطويسي، عادل، مكانة العمل التطوعي في مؤسسات المجتمع المدني الأردني، مؤسسة المستقبل، عمان، ٢٠١١.
٧. العامر، عثمان، ثقافة التطوع لدى الشباب السعودي، دراسة ميدانية، حائل، ٢٠٠٤.
٨. العزام، إدريس، أثر بعض الظروف الأسرية على مشاركة الطلبة الجامعيين بالنشاطات الجامعية، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان الأهلية، المجلد الأول، العدد الأول، ١٩٩١.
٩. اللحياني، التطوع في الدفاع المدني والحماية المدنية، الرياض، مطابع الجمعة، ١٩٩٤.
١٠. المحاميد، محمد، دوافع السلوك التطوعي النسوي في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، ٢٠٠١.
١١. النابلسي، هناء، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠١٠.
١٢. برسوم، ماجدة (١٩٨٧) برنامج العمل التطوعي بالتعاون مع الجانب القطري بحث منشور، مركز وسائل الإتصال والملائمة من أجل التنمية، القاهرة.
١٣. حماد، وليد عبد الله، إثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على مستوى مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، ١٩٩٥.
١٤. عرابي، محمد، دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، مجلة النبأ، العدد ٦٣، ٢٠٠١.
١٥. محمد وسوزان وآخرون، مشاركة الشباب الريفي في البرامج التطوعية بمركز شباب قرية أم حنان ٦ أكتوبر، ٢٠٠٩.

المؤتمرات والندوات:

- مستقبل الجهات الخيرية - ضيف الله بن سليم البلوي للقاء السنوي للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية.
- الجهود التطوعية وسبل تنظيمها وتفعيلها - إعداد صالح بن محمد الصغير - الملتقى الأول للجمعيات الخيرية في المملكة - شعبان ١٤٢٣هـ - الرياض.
- العمل الاجتماعي التطوعي ركيزة أساسية للتنمية - عوض بن بنيه الرادادي - مجلة العمل والشئون الاجتماعية - عدد محرم ١٤٢٠هـ.
- الشباب والفراغ جريدة الوطن السعودية - عبد الله أبو حياض عدد ٥٦٧ - ١٤٢٣/٢/٦هـ
- الخدمات الاجتماعية في الجمعيات الخيرية الجوهرية بنت محمد الوالبي - الملتقى الأول للجمعيات بالمملكة شعبان ١٤٢٣هـ